

وردزورث لحضارة المدن وإيمانه العميق بأهمية التلقائية العاطفية، وصدق التعبير واهتمامه الشديد بالأثر الروحي الذي يحدته الأدب في البشرية بكونه الأداة التي تنشر روح المحبة بين البشر. ومن وجهة نظر نقدية، فإن إيمانه بصدق التعبير كأداة للتقد عند، فرض عليه صعباً معينة. نذكر منها صعوبة تحديد حد فاصل يفصل بين الفن المحض والفن الهادف، لذلك لم يجابه الحقيقة بأنه يقصر المشاعر التي يثيرها الشعر في النفس على المشاعر الخيره السليمة، فإنه كناقد يدخل ضمن معايير تقييم الفن معايير خلقية وسياسية ودينية، وقيم تقييمه على أساس نوعية مقصد الفنان والموضوع الذي يعالجه محوياً بذلك الفن المحض إلى فن تعليمي وعظي.

ولقد طبق وردزورث نظريته النقدية على أعماله، فنعلم أنه كان شديد الاعتزاز بقصيدتي «ميكائيل» (Michael) والإخوة (The Brothers) وكان يعتبرهما إنجازاً سياسياً وخلقياً، ويدعو فيها إلى دعم روابط الأسرة وروابط الملكية. كما طبق نظريته على أعمال غيره، وهذا يفسر عداؤه الشديد للشعر الهجائي (Satire) لأنه يفصم روابط المحبة بين الناس ويضعف الروابط الاجتماعية. لقد طور وردزورث مفهومه عن غاية الشعر من شعر يتناول العواطف الإنسانية إلى شعر يدعم الأخلاق والفضيلة، وانتهى به الأمر إلى وجهة نظر تعليمية في مفهومه للشعر (Didactic point of view). ففي رسالة له في فبراير عام ١٨٠٨ إلى سير جورج بيمونت (G. Beaumont) كتب عن نفسه:

« كل شاعر عظيم معلم، إني أود أن أعتبر معلماً أولاً شيء»^(١).

وهذا يتمشى مع قوله في قصيدة الرحلة (Excursion) إن الشاعر يستخدم شعره في خلق نماذج ترقى أنماط الوجوه وتعيد تشكيل العالم.

In framing models to improve the scheme of man's existence, and recast the world.

وبالرغم من وجهة النظر التعليمية التي تبناها وردزورث فإنه كان يدرك كل الإدراك أن غرس مبادئ الأخلاق في النفوس ليس الهدف الوحيد للشعر فهناك أيضاً توفير المتعة للقارئ.

* * *

أما كولردج فقد استخدم تمييزه بين الخيال والتوهم ليفرق بين العبقرية الشعرية والموهبة الشعرية. ولكي نحدد مفهومه عن العبقرية الشعرية لا بد لنا من أن نستعرض عناصر نظريته في الشعر وهي نظرية متكاملة، فهو يتعامل مع كل عنصر على ضوء علاقته بالعناصر الأخرى.

(١) انظر النص الرابع والخمسين في ملحق النصوص الإنجليزية.